دعوى أن الأولاد يجلبون الفقر والإملاق على آبائهم

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **06/09/2020**

نص السؤال

دعوى أن الأولاد يجلبون الفقر والإملاق على آبائهم

الجواب التفصيلي

هم(*)

هة:

ات[1] في التراب حتى الموت،

الى:

تلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون)

(الأنعام:151)

الى:

(ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم)

(الإسراء: ٣١).

هة:

1) المولى - عز وجل - هو المتكفل بالرزق لجميع خلقه، ومسبب الأسباب التي بمجرد الأخذ بها يتحصل الرزق، فلا مجال إذن لجعل الفقر أو حتى خشيته ذريعة لقتل الأولاد.

2) السبب الحقيقي لقتل هؤلاء الجاهليين أولادهم هو تزيين الشيطان لهم ذلك؛ خشية الفقر فضلا عن سفه هؤلاء وقصور عقولهم.

يل:

هم:

اعر:

إذا تذكرت بنتي حين تندبني

فاضت لعبرة بنتي عبرتي بدم

أحاذر الفقر يوما أن يلم بها

فيكشف الستر عن لحم على وضم

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا

والموت أكرم نزال على الحوم

وقد رد الله - عز وجل - عليهم وأبطل معذرتهم؛ لأنهم جعلوا الفقر عذرا لقتل الأولاد، ومع كون الفقر لا يصلح أن يكون داعيا لقتل النفس، فقد بين الله أنه لما خلق الأولاد، قد قدر رزقهم، فمن الحماقة أن يه

لذا قال عز وجل:

(نحن نرزقهم وإياكم)

(الإسراء: ٣١)

قال:

(نحن نرزقكم وإياهم)

(الأنعام: 151).

الله.

هما:

1. **أنه قال في آية الإسراء: (خشية إملاق) (الإسراء: 31)، وقال في الأنعام: (من إملاق) (الأنعام: 151)، ويقتضي ذلك أن الذين كانوا يئدون أولادهم أو بناتهم كانوا يئدونهم لغرضين: إما لأنهم فقراء لا يستطيه ق).**
2. **من أجل الاعتبار في الفرق للوجه الأول قيل هنالك: (نحن نرزقكم وإياهم)، بتقديم ضمير الآباء على ضمير الأولاد؛ لأن الإملاق الدافع للوأد المحكي به في آية الأنعام هو إملاق الآباء، فقدم الإخبار بأن الله -**

هم:

هي:

1. **تزيين الشيطان لهم، ذلك بدعوى خشية الفقر والعيلة،**

قال:

ن لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون)

(الأنعام:137)

فشركاؤهم من الشياطين هم الذين زينوا لهم ذلك، وليردوهم فيهلكوهم، ليلبسوا عليهم دينهم؛ أي: يخلطوه عليهم.

2. **انتفاء العار، وهو خاص بوأد البنات خشية أن يكن سببا للعار إذا كبرن، فهم يصورون البنت لوالدها الجبار العاتي ترتكب الفاحشة، أو تقترن بزوج دونه في الشرف والكرامة فتلحقه الخسة، أو تسبى في الغز**
3. **التدين بتحر الأولاد للآلهة تقربا إليها بنذر أو بغير نذر، وكان الرجل ينذر في الجاهلية لئن ولد له كذا غلاما لينحرن أحدهم كما حلف عبد المطلب، وخبره معروف يذكر في قصص السيرة النبوية. ولولا الشرك**

هم،

ذلك في قوله عز وجل:

(وإذا الموءودة سئلت (8) بأي ذنب قتلت (9)

(التكوير)

ائد.

ها؟!

يئة.

ثى[4].

مة:

·كان المشركون يقتلون أولادهم من الفقر أو خشية الفقر، بيد أن المولى - عز وجل - وضح لهم أنه رازقهم ورازق أولادهم، ومن ثم فلا عبرة بحجتهم الواهية التي تدعوهم لقتل أولادهم.

كريم أن السبب الحقيقي وراء قتل هؤلاء المشركين أولادهم ليس هو الفقر أو الخوف منه، إنما يرجع فعلهم هذا إلى تزيين الشياطين لهم، أو اتقاء العار بوأد البنات، أو التقرب إلى آلهتهم بنحر أولادهم بنذر أو بغ

المراجع

1. (*) الآيتان اللتان وردت فيهما الشبهة: (الإسراء/ 31، الأنعام/ 151). الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة: (الإسراء/ 31، الأنعام/ 137، 140، 151، التكوير/ 8، 9).
2. ت: دفنهن أحياء.
3. مج7 ج15 ص87، 88.
4. ط2 ج8 ص124، 125.
5. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، مصر، ط13، 1407هـ/ 1987م، ج6 ص3840.